دير السيدة العذراء برموس

خلاصاً مقدساً ٤١

إلى الآب

إعداد

القس مقار البرموسي

مراجعة

نيافة أنبا ايسيذورس

دير السيدة العذراء

- برموس -

خَلاَصاً مُقَدَّساً (١٤)

إلى الآب

السَّاعة الأولى

مِنْ لَيْلَة الجُمعَة العَظِيمة

مُراجعة

نيافة أنبا إيسيذورس

إعداد

القس مقار البرموسي

اســـــم الكُتَيـــــبْ : إلى الآب (السَّاعة الأولى مِنْ لَيْلَة الجُمعَة العَظِيمة)
مُراجعـــــــــة : نيافة أنبا إيسيذورس
إعـــــــــداد : القس مقار البرموسي
الطبعـــــــــة : الطبعة الأُولى ديسمبر ٢٠١٢م
جمـــع كمبيـــوتر : مجدي إسحق خليل ٢٧٨٧٣٣٢ – ٠١٢٨
تصـــميم الغُـــلاف : أحد الآباء رُهبان الدير
المطبعـــــــــة :
رقـــم الإيـــداع :
التَّـــرقيم الـــدولي :

حقوق الطبع محفوظة للدير

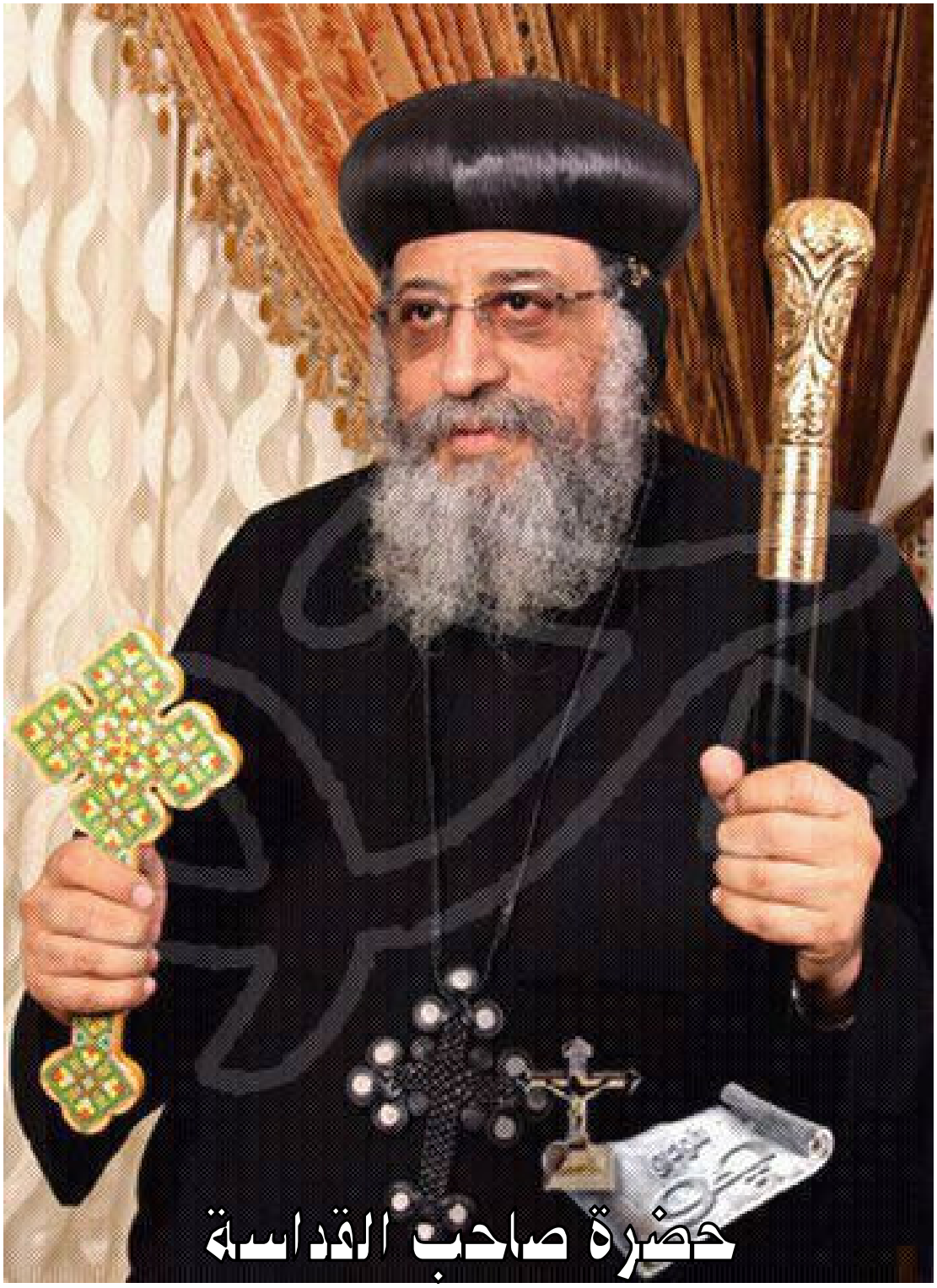

البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

أنبا إيسيذورس

أسقف ورئيس دير السيدة العذراء برموس

في البدء

لقد سِرْنا مع الرَّبُّ يسوع رحلة طويلة، بدأت عند قبر لعازر ثمَّ أحد الشعانين، ورأينا شجرة التين غير المُثمرة، وسِمعناهُ يتكلم عن الباب الضيِّق وعن آلامه، ثمَّ أمثلة الملكوت والمُجادلات مع الفرِّيسيين، وأخيراً اعتزل في بيت عنيا وهناك سكبت المرأة الطيب على قدميهِ، وذهبَ التلميذ ليتشاور عليه وباعهُ بالفِضَّة مثل عبد، وها هو يدخلِ أورشليم مرَّة أخرى لكي يأكل الفِصْح ويُقدِّم نفسه خبْزاً وخمراً لنثبُت فيه، وبعد ذلك بدأ حديثه الطويل عن الرُّوح القدُس، ثمَّ صلَّى إلى أبيهِ السَّماوي، في هذه الليلة، نرى يسوع سيمضي إلى الآب ولكنهُ لن يترُكنا أيتاماً بل سيُرسِل لنا مُعزياً آخر، وهذا هو موضوع هذا الكتيب (إلى الآب).

اللقاء الأوَّل

إنِّي ماضٍ إلى الآب

" حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا " (يو١٤: ٣)

السَّاعة الأولى من ليلة الجمعة العظيمة

في هذه السَّاعة تزداد جُملة (قُوَّتي وتسبحتي وقد صَارَ لي خلاصاً مُقدَّساً) في تسبحة (لكَ القُوَّة).

ينبُوع دِمُوع (إر٨: ١٧- ٢٢؛ ٩: ١- ٦):

١. مِنْ أجل خطاياهُمْ وعدم توبتهُمْ يُؤدِّبهُمْ الرَّبُّ بحيَّات أفاعي لا دواء لها ولا شِفاء، بل القلب كله حزين (ع ١٧، ١٨).

٢. لقد أسخطوا الرَّب بأوثانِهِمْ، لذلك سيكون السبي إلى أرضٍ بعيدة (ع ١٩).

٣. لقد مضى وقت طويل، حزنت وتألَّمت مثل امرأة تلِد، ألا يوجد دواء في جلعاد؟! ألا يوجد طبيب يشفي شعبي؟! (ع٢٠- ٢٢)، لا يوجد إلاَّ الرَّبُّ يسوع.

٤. لذلك يبكي إرميا ليلاً ونهاراً على حالة الشعب، بل أنه يُريد أن يخرُج ويتركهُمْ ولكنه لا يستطيع (ع ١- ٢).

٥. لقد تركوا الرَّبُّ إلههُمْ وذهبوا في طريق الزنى والعِصيان والكذب (ع ٣)، والوِشاية والنميمة والرِّياء والمكر (ع ٤).

كما احببتكم

يتحالفُون عليَّ (مز١٠٢: ١، ٨):

اسمع صلاتي يا إلهي لأنَّ أعدائي يُعيِّرونني، ومَنْ كانوا يمدحونني تحالفوا عليَّ لِيقتلونني.

الفصل الأوَّل من فُصُول البارقليط:

كما أحببتكُمْ أنا (يو١٣: ٣٣- ٣٨؛ ١٤: ١- ٢٥):

اعتادت الكنيسة أن تقرأ في هذه السَّاعة حديث المسيح الأخير لتلاميذه (يو١٤، ١٥، ١٦)، ثمَّ صلاته الوداعيَّة (يو ١٧)، وهي فصُول البارقليط حيث يتكلَّم عنه بوضوح، عن الرُّوح القدُس المُعزِّي الذي سيُرسلهُ من عند الآب.

أ. إعلان المسيح عن ذِهابه إلى الآب (يو١٣: ٣٣- ٣٨):

١. عندما خرج يهوذا تكلَّم الرَّبُّ مع التلاميذ بمحبَّة شديدة "يَا أَوْلادِي".

٢. أنه سيذهب إلى المُحاكمة والصليب ثمَّ القيامة، سيسير في طريق الآلام وحده " قَدْ دُسْتُ المِعْصَرَةَ وَحْدِي " (إش٦٣: ٣).

٣. **[إنني سأتمجَّد بقيامتي ولكنني لن أصعد فوراً إلى السَّماء، بل أنا معكُمْ زمانا يسيرا (أربعون يوما بعد قيامتِهِ)] القديس أُوغسطينوس.**

٤. لذلك في غيابه لابد أن تكون المحبَّة بعضهم لبعض كما

أحبَّهم هو (ع ٣٤)، وهذه هي علامة التلمذة الحقيقيَّة للمسيح (ع ٣٥).

٥. مُشكلة غياب المسيح قد أثارت أسئلة التلاميذ، وكان السؤال الأوَّل على لسان بطرُس: إلى أينَ؟ ولماذا لا أقدِر أن أتبعك؟ (ع ٣٦- ٣٧).

٦. أنا ذاهِب إلى طريق الصليبِ والموت، لا تقدِر الآن أن تتبعنِي ولكنك ستتبعني أخيراً (ع ٣٦)، فاندفع بطرُس قائِلاً: أنا أبذل نفسِي عنك، فقال له: " لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تُنْكِرَنِي ثلاث مرَّاتٍ " (ع ٣٨).

٧. **[الاعتراف بالمسيح هو حياة وإنكاره هو موت] القديس أوغسطينوس.**

ب. الاضطراب والقلق (يو١٤: ١- ١٤):

١. بعد أن أعلن المسيح أنه ماضٍ إلى الآب وأنهم لا يقدِروا أن يتبعوه وأنَّ بطرُس المُندفِعْ سيُنكِره اضطربوا جداً وقلقوا، لذلك قال: " لا تضْطرِبْ قلوبُكمْ. أَنْتمْ تؤمِنونَ باللَّهِ فآمِنوا بِي " (ع ١).

٢. ثمَّ شرح لهم سبب ذِهابه إلى الآب لكي يُعِد لهم مكاناً (ع ٢)، ولكي يُرسِل لهم المُعزِّي الآخر (ع ١٦).

٣. لقد كانت أفكارهُمْ تتجه نحو المملكةِ الأرضيَّة، لذلك رَفَعَ عيُونهُمْ إلى ملكوت أبيهِ حيث يُعِدُ لهم مسكناً دائماً وإقامة أبديَّة (ع ٢).

٤. ذِهاب المسيح بالجسد هو فتح للطريق كسابق لأجلِنا، لِيُعطِينا حق العُبُور إلى ملكوت أبيه الأبدي، ليأتي وَيأخذنا لكي نكون معهُ في كل حين (ع ٣).

٥. السؤال الثَّاني جاء من تُوما: إلى أين تذهب، وما هو الطريق؟ (ع ٥)

٦. وكان الرَّدُّ واضحاً: أنا هو الطريق إلى الآب لتنالوا الحياة الأبديَّة (ع ٦)، فمَنْ يعرفني يعرِف الآب الذَي أنا ذاهِب إليه (ع ٧).

٧. مَنْ يرى حقيقة الابن ويتعرَّف على شخصه الإلهي كما يليق يرى الآب من خلاله ويتعرَّف عليه.

٨. السؤال الثَّالث جاء من فيلُبُّس: أرِنا الإِب وكفانا (ع ٨)، لقد أرادَ فيلُبُّس أن يرى الآب جَسديا كما يرى المسيح مُتناسيا أنَّ الآب والابن واحد في الجوهر.

٩. هنا نبَّههُ الرَّب " الَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ " (ع ٩)، " أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ " (ع ١١)، الكلام الذي أقوله والأعمال التي أعملها كلها من عند الآب.

١٠. مَنْ يُؤمن بي يعمل هذه الأعمال وأعظم منها باسم الآب لكي يتمجَّد الآب بالابن (ع ١٢- ١٤)، فهُمْ بعد ذِهابه لن يكونوا في ضعف بل ستكون معهُمْ قُوَّة الآب في الأعمال باسم ابنه يسوع المسيح.

١١. **[ليتَ العبد لا يفتخر على السيِّد لأنه هو العامِل الكل**

بواسطتهم، إنه يعمل فينا وليس بدونِنا] القديس أُوغسطينوس.

جـ. المُعزِّي الآخر (يو١٤: ١٥- ٢٥):

١. إن كان الرَّبُّ يسوع سيذهب إلى الآب فلابد أن نُعلِن محبَّتنا له من خلال حِفظ وصاياه (ع ١٥)، ومن خلال محبَّتنا للآخرين (١٣: ٣٥).

٢. ولكي نستطيع أن نُنفذ ذلك هو سيسأل الآب أن يُعطينا المُعزِّي الآخر (البارقليط) ليمكث معنا إلى الأبد (ع ١٦).

٣. هو روح الحق الذي يشهد للمسيح ويجتذِب النفُوس لقبُول إنجيله والتعرُّف على أسراره (ع ١٧)، لا يستطيع كَل مَنْ يُحب العالم أن يقبله فمحبِّة العالم هي عداوة لله.

٤. لن يتركنا الرَّبُّ مثل أيتام بلِ سيأتي إلينا رغم أنه سيختفي عن العالم بعد صعودِهِ جسديا، لكنه حي بلاهوته، نحن أيضا سنحيا به.

٥. **[كُنَّا قادرين بأنفُسنا أن نموت، فإنه ليس بأنفُسنا نستطيع أن نقتني الحياة] القديس أُوغسطينوس.**

٦. هو في الآب (بحسب جوهر اللاهوت الواحد)، ونحن فيه (بحسب ناسوته المُساوي لنا ما عدا الخطيئة وحدها)، وأنا أيضا فيكم (بروحِهِ القدُّوس) (ع ٢٠).

٧. ثمَّ يُكرِّر أنَّ محبَّة الله تظهر من خلال تنفيذ وصاياه

حيث يُعلِن له الرَّبُّ ذاته (بروحِهِ القُدُّوس) (ع ٢١).

٨. ثمَّ جاء السؤال الرَّابع من يهوذا ليس الأسخريوطي: لماذا تُظهِر ذاتك لنا وليس للعالم حتى يكون لك مجد من العالم؟ (ع ٢٢).

٩. أجابَ يسوع: أنا أُظهِر ذاتي لمَنْ يُحِبُّني ويحفظ وصاياي وعِندهُ نصنعُ مسكناً فيَ قلبِهِ بالرُّوح القدُس (ع ٢٣- ٢٤).

١٠. **[كما أنَّ النِّعمة المُعطاة هي من الآب بالابن، هكذا لا يُمكننا أن نشترك في الموهبة إلاَّ في الرُّوح القُدُس، لأننا عندما نشترك فيه تصبح لنا محبَّة الآب ونِعمة الابن وشركة الرُّوح القدُس نفسهَ، هذه الحقيقة أيضاً تبيِّن أنَّ عملَ الثَّالوث واحد] القديس أثناسيوس الرَّسولي.**

وأنْتَ يا قلبي كيف تحيا في محبَّة الرَّبُّ يسوع؟ هل تحفظ وصاياه؟ هل تُحب أولاده؟ هل تبذُل نفسك لأجلهم في الصَّلاة أو في الخدمة؟ هل تحمل سِمة المحبَّة في تصرُّفاتك؟

إلهي، أعطني أن أحيا حامِلاً محبَّتك لِكل النَّاس، أحيا مُمجِّداً اسمكَ القدُّوس بأعمالي، ثابتاً فيك بروحك القدُّوس، مُباركاً أبيكَ السَّماوي كل حين لكي تأتي عندي وتصنعُ قلبي مسكناً لك إلى الأبد .

الكرمة

اللقاء الثَّاني
الكرمة الحقيقيَّة
" بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا " (يو ١٥ : ٥)
الفصل الثَّاني من فصول البارقليط

الكرمة الحقيقيَّة (يو ١٤: ٢٦- ٣١؛ ١٥: ١- ٢٥):

أ. افرحوا لأني ماضٍ إلى الآب (يو ١٤: ٢٦- ٣١):

١. الرُّوحِ القُدُس أنا أُرسِلهُ لكم من عند أبي، هو يُعلِّمكُمْ كل شيء ويُذكركمْ بما قلتهُ لكم لأنه يأخذ مِمَّا لي ويُعطيكمْ (ع ٢٦).

٢. **[الكلمة اليُونانيَّة (باركليت) معناها مُحامي أو مُعزِّي لأنه يتدَّخل أمام عدالة الآب لِحِساب الخطاة] البابا غريغوريوس الكبير.**

٣. عندما أذهب إلى الآب سأترُك لكم سلامي الذي يفوق كل عقل، وهو ليس كسلام العالم الزَّائِل فلا تضطربوا أو تخافوا (ع ٢٧).

٤. افرحوا لأني أمضي إلى الآب لأنَّ الآب أعظم منِّي (حسب الجسد).

٥. **[بسبب تواضُعِهِ (وإخلائِهِ لذاته) يقول هذه الكلمات] القديس أمبروسيوس.**

٦. كل شيء أخبرتكُمْ عنه مُسبَّقاً حتى آلامي وقيامتي، ومتى

حدث ذلك تُؤمنون أني عارف بكل شيء، وأنَّ هذه كُتِبت لأجلي في مُوسى والأنبياء والمزامير (لو٢٤: ٢٦، ٤٥).

٧. لم يكُنْ للمسيح صِراعاً مع البشر لكن مع قُوَّات الظُّلمة (ع ٣٠)، وليس لإبليس موضِعاً فيه لأنَّ مَنْ يُكتهُ على خطيئة؟

٨. **[بمثل هذه الكلمات يُشير إلى الشَّيطان كرئيس ليس على خلائق الله بل على الخطاة] القديس أُوغسطينوس.**

٩. ولكن لأجل محبِّة الآب أنا جِئتُ ووضعتُ نفسي وأطعتُ حتى الموت موت الصليب، فهذه هي مسرَّة الآب أن يبذل ابنه لأجل خلاص العالم.

ب. الكرمة الحقيقيَّة (يو١٥: ١- ١١):

١. المسيح هو الكرمة الحقيقيَّة ونحن الأغصان، كل غُصن لا يأتي بثمر يُقطع أمَّا ما يأتي بثمر يُنقيه (بالتجارُب) لِيأتي بثمرٍ أكثر (ع ١- ٢).

٢. لن يكون لنا ثمر إن لم نثبُت في الكرمة (ع ٤)، ولن نكون أنقياء إن لم نثبُت في الوصايا.

٣. **[كما أنَّ الأغصان واحدة مع الكرمة، هكذا نحن أيضاً جسد واحد مع جسد الرَّب، ولنا هذا الجسد كأصل لِقيامتنا وخلاصنا] القديس أثناسيوس الرَّسولي.**

٤. نثبُت فيه بالإيمان، وأيضاً بروحه القُدُّوس، وبتقديم جسدهُ ودمهُ

في الإفخارستيا لكي يكون لنا ثمر أكثر لِمجد أبيه (ع ٥).

٥. أمَّا مَنْ لا يثبُتِ فيه يُطرحِ خارِجاً ويُحرق بالنَّار (ع ٦) "هُوَذَا حِينَ كَانَ صَحِيحاً لَمْ يَكُنْ يَصْلُحُ لعَمَلٍ مَا، فكم بالْحَرِيِّ لا يَصْلُحُ بَعْدُ لعَمَلٍ إِذْ أَكَلتهُ النَّارُ" (حزً١٥: ٥).

٦. **[إِها أنتَ تصير شريكاً في الكرمة المُقدَّسة حسناً، فإن ثبَتَّ في الكرمة تُثمِر كغُصنٍ مُثمِر، وإن لم تثبُت فيها تهلك بالنَّار] القديس كيرلس الأورشليمي.**

٧. عندما نثبُت في الكرمة يكونُ لنا ثمر كثير وصلاة مُستجابة (ع ٧)، وتلمذة حقيقيَّة (ع ٨) لِمجد الله الآب.

٨. ثمَّ يُكرِّر الرَّب: أنا أُحبَّكم كما أحبَّني الآب، مَنْ يُحبَّني يثبُت في وصاياي ويثبُت فرحي فيكم (ع٩- ١١)، لأنَّ فرح الرَّبُّ هو قوَّتنا (نح٨: ١٠).

جـ. العالم يُبغِضكُمْ (يو١٥: ١٢- ٢٥):

١. وصيَّة الرَّب هي محبَّة الآخر وبذل الذَّات لأجل الآخر (ع ١٢- ١٣)، قال الرَّبُّ هذا قبل صلبِهِ لأجلِنا بساعات قليلة.

٢. بالمسيح صِرنا أحبَّاء بدلاً من عبيد، حافظين لِوصاياه (ع ١٤)، مُتمتعين بأسرارِه (ع ١٥).

٣. **[أُنظروا أيها الأحبَّاء أنه لم يختر الصَّالحين وإنما جعل المُختارين صالحين] القديس أُوغسطينوس.**

٤. هو اختارنا وأقامنا لِنُثمِر بالإيمان العامِل بالمحبَّة (ع ١٦- ١٧).

٥. إن كانت المحبَّة هي سِمة المسيحِ وتلاميذه، فالبُغضة هي سِمة العالم، فهو قد أبغض المسيح أوَّلاً ثم أبغض كل تلاميذه(ع ١٨)

٦. **[المُقاوِم (إبليس) في غضب يُهدِّد، لكنه يوجد مَنْ يُحرِّرنا مِن يديهِ] الشهيد كبريانوس.**

٧. العالم يُبغِضكُمْ لأنكم لستُمْ من العالم (ع ١٩)، فهو قد اضطهد الرَّب يسوع وسيضطهد كل تلاميذه (ع ٢٠).

٨. **[إن كانوا يضطهدُونكُمْ فإنكم بهذا تُشاركونني في آلامي، فلا ينبغي أن تضطربوا لأنكم لستُمْ أفضل مني] القديس يُوحنا ذهبي الفم.**

٩. رغم أنهم رأوا مُعجزاته إلاَّ أنهم رفضوه، وبالتالي رفضوا الآب الذي أرسلهُ (ع ٢١)، لقد جاء وكلَّمهُمْ فليس لهم حُجَّة في خطيئتهُمْ، لقد رفضوا أقواله وأعماله بلا سبب (ع ٢٤- ٢٥).

وأنتَ يا قلبي هل تثبُت في الكرمة الحقيقيَّة لكي تُثمر لله الآب؟ هل تُحب الرَّب يسوع وتحفظ وصاياه؟ هل تبذُل نفسك من أجل أخيك؟!!

إلهي، أُريد أن أثبُت فيك، تعال نقّني لكي أتِ بثمر أكثر، تعال جرّبني لكي التصِق بك أكثر، لكي أحيا فيك، تعال لكي أُمجِّد اسمك بكلامي وأفعالي، العالم يُبغضني ولكني ما زلت أُحِب شهواته، انزع محبَّتهُ من قلبي لكي أُحبَّك أنتَ وحدك وأثمِر كل يوم لمجدك.

اللقاء الثالث
المُنبثِق مِنَ الآب
" وَلَكِنْ ثِقُوا أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ " (يو١٦: ٣٣)
الفصل الثالث من فصول البارقليط

المُنبثِق مِنَ الآب (يو١٥: ٢٦- ٢٧؛ ١٦: ١- ٣٣):

أ. الذي أُرسِلهُ أنا (يو١٥: ٢٦- ٢٧؛ ١٦: ١- ١٥):

١. الرُّوح القُدُس هو روح الحق الذي ينبثِق مِنَ الآب قبل كل الدُّهور، ولكن في مِلء الزَّمان يُرسلهُ الابن إلينا من عند الآب ليمكث في قلوبنا ويجعلنا هياكل تمجِّد اسمه (ع ٢٦).

٢. [ينبثِق الرُّوح القُدُس من الله الآب كما من ينبوع، أمَّا الابن فيُرسلهُ إلى الخليقة] القديس كيرلس الكبير.

٣. [النِفُوس الحامِلة للرُّوح إذ تستنير بالرُّوح تصير هي نفسها روحيَّة وتبعث نِعمة على الآخرين] القديس باسيليوس الكبير.

٤. [فإننا نُؤمِنْ أنَّ كل الأشياء هي من الله (الآب) بالابن في الرُّوح القُدُس] القديس كيرلس الكبير.

٥. فالرُّوح يشهد للمسيح ويجعلنا نحن أيضاً نشهد له أمام العالم كله (ع ٢٧)، ولكن العالم لن يقبل هذه الشهادة، لذلك سيطردوننا ويضطهدوننا ويقتلوننا ظناً منهم أنهم يُقدِّمون

قُرباناً لله (ع ١- ٢)، لأنهم لا يعرِفون الابن ولا الآب.

٦. لم يقُل الرَّبُّ لهم ذلك لأنه كان معهم، ولكنه الآن ماضٍ إلى الآب (ع ٤).

٧. عندما سمعوا بأخبار ذِهابه إلى الآب ثمَّ اضطهاد العالم لهم ملأ الحُزن قلوبهم (ع ٦).

٨. لذلك طمأنهم أنَّ الرُّوح المُعزِّي سيُرسلهُ لهم بعد صعودِهِ (ع ٧)، وهو سيُبكت العالم على ثلاثة أمور:

✠ يُبكِت العالم على الخطيئة لأنهم رأوا المسيح وعرفوه ورفضوا الإيمان به.

✠ يُبكِت العالم على البر لأنه سيُعلِن بر المسيح الذي نِلناهُ بالفِداء (الصليب والقيامة) والصعُود (الذهاب إلى الآب).

✠ يُبكِت العالم على الدَّينونة لأنه سيُعلِن دينونة المسيح لإبليس وجنوده.

٩. فالرُّوح القُدُس يكشِفِ الخطيئة ويدفعنا للتوبة لِننال بر المسيح وندين به الشرِّير (ع ٨- ١٠).

١٠. والرُّوح أيضاً يُعطينا ثلاثة أمور:

✠ يُرشِدنا إلى جميع الحق ويُنير لنا الطريق بواسطة الكتاب المُقدَّس (ع ١٣).

✠ يُخبِرنا بما يأتي لأنه هو روح النُّبوة النَّاطِق في الأنبياء قديماً (ع ١٣).

✠ يأخذ مِمَّا للمسيح ويُعطينا ثِمار كثيرة " مَحَبَّة فَرَح سَلاَم " (غل٥: ٢٢)، ومواهِب كثيرة (١كو١٢: ٢٨).

١١. لأنَّ كل العطايا والمواهِب هي من الآب (يع١: ١٧)، وأُعطِيت لنا بالابن من خلال الرُّوح القُدُس (ع ١٥) لِنمجِّد بها الله في كل شيء.

ب. حُزْن يتحوَّل إلى فرح (يو١٦: ١٦- ٣٣):

١. بعد قليل لا ترونني لأني سأصعد إلى أبي ثمَّ آتي مرَّة أخرى بعد قليل لأدين العالم (ع ١٦).

٢. السؤال الخامس كان من بعض التلاميذ: ما هذا القليل الذي يقول عنه؟ (ع ١٨).

٣. لقد عَرَفَ يسوع قلقهُمْ عن الفترة التي سيغيب فيها عنهم، لذلك كرَّر أنها ستكون فترة ألم " إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ وَالْعَالَمُ يَفْرَحُ " (ع ٢٠)، ولكن عندما آتي سيتحوَّل حُزنكمْ إلى فرح.

٤. ستمُر الكنيسة في فترة من الآلام الشديدة مثل ألم المُخاض، ولكن سنولد كلنا للحياة الأبديَّة فنفرح فرحاً لا يُنطق به (ع ٢١)، " لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيّاً " (٢كو٤: ١٧).

٥. وعندما أجيء ستفرح قلوبكُمْ " لَنْ يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ " (ع ٢٢).

٦. بل أنَّ الآب أيضاً سيُعطيكُمْ كل طلباتكُمْ باسمي لِيكون فرحكمْ كامِلاً (ع ٢٤).

٧. ستأتي ساعةٍ عندما ينفتِح الذِّهن بالرُّوح القُدُس سنعرف الآب علانيةً (ع ٢٥)، لأنَّ الآب يُحبَّنا لأننا أحببنا الرَّب يسوع وآمنا به (ع ٢٧).

٨. لقد أحبَّنا ونحن بعد خُطاة وبَذَلَ ابنهُ لأجل خلاصِنا، لذلك تنسكِب محبَّتهُ في قلوبِنا بالرُّوح القدُس (رو٥: ٥- ٨).

٩. **[عندما يقول المسيح: " خَرَجْتُ مِنْ عِنْدَ الآب " لا تتخيَّل تغيُّراً في المكان كما يحدُث مع النَّاس، لا تفهم " أنا أتيت " بلُغة الحركة وإنما بخصوص التجسُّد] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم.**

١٠. **[لقد جَاءَ من عند الآب لأنه من الآب، وجَاءَ إلى العالم ليظهر للعالم مُتجسداً من العذراء، وترك العالم بصعوده إلى الآب كإنسان، لكنه لم يترك العالم بحضوره الفعَّال المُدبر له] القديس أُوغسطينوس.**

١١. عندما تحدَّث المسيح معهم بوضوح عن الفترة القادِمة أعلن التلاميذ إيمانهم (ع ٣٠)، ولكنه وبَّخهُمْ بكلمات رقيقة " أتُؤمِنونَ الآن "، إنكم ستتفرَّقون وتتركوني وحدي ولكن أبي كائِنْ معي (ع ٣١).

١٢. وأخيراً أعطاهُمْ صورة حيَّة لِمَنْ يُؤمِنْ به " فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ " (ع ٣٣).

١٣. [نحن ننال النُّصرة على عدونا إبليس بمعونته وحِمايته] القديس أُوغسطينوس.

١٤. [إننا لسنا مائتين بسبب صِراعنا مع الموت، بل نحن خالدون بسبب نصرتنا... لنحوِّل نِفوسنا إلى السَّماء فينهزِم العالَم... عندما لا تشتهيه تَغلِبه] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم.

وأنتَ يا قلبي هل تشتهي العالم، أم تتذمر من الضِّيق في العالم؟ في فترات الحزن هل تتذمر أم تختبِر قوَّة الرَّب الذي يُعطيك النُّصرة والغلبة؟!!!

إلهي، أنتَ قد غلبت العالم، أعطني أن أسير في موكب نُصرتك كل حين، أعطني روحك القدّوس يُعينني في كل شِدّة وضيق، أعطني أن أفرح بالضيقات لأني أرى يدك تنقذني في كل مرَّة، أعطني أن أكون لك إلى الأبد.

اللقاء الرَّابع

أُقدِّس ذاتي

" قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ " (يو١٧: ١٧)

الفصل الرَّابع من فُصول البارقليط

أ. مجِّدني أنتَ يا أبتِ (يو١٧: ١- ٥):

١. المسيح كإلهٍ هو قابل كل صلاة، ولكنه كإنسان في تجسُّدِهِ يُصلي عن البَشريَّة كلها أمام الآب (ع ١).

٢. " قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ "، بل أنَّ الرَّب يسوع قد تجسَّد من أجل هذه السَّاعة التي فيها يقبل الألم والصليب لأجل البشر لِيهِبهُمْ القيامة.

٣. الابن قد مجَّد الآب بالطاعة حتى الموت موت الصليب، والآب مجَّد الابن بالقيامة من بين الأموات.

٤. **[الرَّبُّ يسوع جَاءَ لكي يُؤمِنْ به الكل، فإنِ لم يُبالِ النَّاس بكلماته فالخطأ ليس من جانب المُعلم بل مِنْ جانِب الذين لم يقبلوا كلماته] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم**، لأنَّ كل مَنْ آمَنَ به ينال الحياة الأبديَّة.

٥. الحياة الأبديَّة هي معرفة الآب الذي أحبَّ العالم وبَذَلَ ابنهُ الرَّب يسوع على الصليب لكي يُقيمنا معه (ع ٣).

٦. الخلاص الذي أعدَّهُ الآب قبل الدُّهور قد أكملهُ الابن في

مِلءِ الزَّمان بالإلم والصليب والقيامة لأجلِنا تاركاً لنا مِثالاً لكي نتبع خطواتِه (ع ٤) (١بط٢: ٢١).

٧. المسيح لأنه إله له نفس المجد الإلهي منذ الأزل ولكن بتجسُّدِهِ أخلى ذاته من المجد (حسب التدبير)، ثمَّ عَادَ وأظهر مجده مرَّة أخرى، هكذا باتحادنا فيه ننعم بِشرِكة المجد في الدَّهر الآتي (ع ٥).

ب. أُقدِّس ذاتي (يو١٧: ٦- ١٩):

١. أعطيتني أن أُظهِر اسمك للعالم، وأنا أظهرتهُ لهم وحفِظوا كلامك وعَلموا إني خرجت من عِندك، وأنكَ أنتَ أرسلتني (ع ٦- ٨).

٢. **[لقد كانوا للآب كما للابن الكلمة، وإذ جَاءَ للعالم مُتجسِّداً قبلوا الابن المُتجسِّد فصاروا تلاميذه له] القديس أُوغسطينوس.**

٣. أنا أطلُب من أجل كِل مَنْ آمَنْ بي لكي تحفظهُمْ في اسمك ويكونوا واحداً كما نحن واحد (ع ٩- ١١).

٤. **[لقد أعلن أنه ليس بعد في العالم، أي بحضورهِ الجسدي.. لقد أوصى الآب الاهتمام بأُولئك الذين أوشكَ أن يتركهُمْ بغيابه الجسدي، فهو كإنسَان يطلب من الله لحساب تلاميذه الذين استلمهُمْ منه] القديس أُوغسطينوس.**

٥. عندما كنتُ في العالم كنتُ أحفظهُمْ باسمك ولم يهلك منهم إلاَّ ابن الهلاك (ع ١٢) لأنه ابتعد بإرادتِهِ.

٦. سوف أغيب عنهم لذلك أعطيتهُمْ كلامك، ولكن العالم يُبغِضهُمْ لأنهم مثلي ليسوا من العالم (ع ١٤).

٧. لستُ أسأل أن تأخذهم من العالم بسبب المُضايقات، بل أن تُعطيهم احتمالاً وصبراً ونصرة وتحفظهم من الشرِّير (ع ١٥).

٨. **[من المهم وجودهُمْ في العالم وإن كانوا لم يعودوا بعد ينتسِبونَ إليه] القديس أُوغسطينوس.**

٩. بالإيمان بالمسيح صِرنا نحيا على الأرض كسُفراء عن المسيح (٢كو٥: ٢٠)، لأنَّ سيرتنا (جنسيتنا) هي في السَّموات التي منها أيضاً ننتظر مُخلصنا (في٣: ٢٠).

١٠. **[قدِّسهم في حقك، أي اجعلهم قديسين بطبيعة الرُّوح والتعاليم الصَّادِقة] القديس يُوحنا ذهبي الفم.**

١١. نحن قد حملنا اسم المسيح كإرسالية للعالم لِنصير به نور للعالم ومِلح للأرض (ع ١٨).

١٢. **[التقديس هو خاص بجسده (ناسوته)، لأنَّ الطبيعة البشريَّة لا يُمكنها أن تقتني القداسة من ذاتها] القديس كيرلس الكبير.**

١٣. الرَّبُّ يسوع قد قدَّس جسدهُ لِنتقدَّس نحن عندما نثبُت فيه في الإفخارستيا (ع ١٩).

أيها الآب البار

جـ. أيها الآب البار (يو١٧: ٢٠- ٢٦):

١. الرَّبُّ يسوع يسأل من أجل الكنيسة إلى أخر الدُّهور ليكون الكل واحداً في الله، فسِر الوحدة في الكنيسة هو اَلتصاقها بالثَّالوث القدُّوس (ع ٢٠- ٢١).

٢. **[إننا لسنا واحداً في الآب والابن بالطبيعة، بل بالنِّعمة لأنَّ جوهر الطبيعة البشريَّة وجوهر الله ليسا واحداً] القديس چيروم.**

٣. لقد صَارَ لنا مجد البُّنوة بالنِّعمة عندما آمنَّا بالرَّب يسوع لنكون واحداً فيه (ع ٢٢)، لأنَّ الآب أرسلهُ لِيُعلِن حُبِّهِ لَلعالم (ع ٢٣).

٤. **[الابن يُحب الآب حسب كمال الحُب الثابت أزلياً، أمَّا بالنسبة لنا فالنمو في النعمة يُؤهِّلنا لِمحبِّة الله] القديس أمبروسيوس.**

٥. طِلبة من أجلِنا لكي نحيا معه في المجد، مَنْ يغلِب سيأكلِ من شجرة الحياة ولن يُؤذيه الموت الثَّانِي، سيأخذ اسما جديداً، وسُلطاناً على الأُمم، وسيلبس ثِياباً بيضاً، سيصير عموداً في هيكل الله، وسيجلِس مع الرَّب في عرشِهِ (رؤ٢، ٣).

٦. العالم قد رفض معرفة الآب ولكن أنا عرَّفتهُمْ اسمك وسأُعرِّفهُمْ لتكون فيهم المحبَّة، وأنا أيضاً أكونُ فيهم (ع ٢٥- ٢٦).

٧. **[لأنكَ بار لا يعرفك العالم لأنه مُعيَّن للدَّينونة التي بحق يستحقها، أمَّا العالم الذي يتصالح بالمسيحِ فيتأهَّل لمعرفتك لا عن استحقاق ذاتي بل بالنعمة]**
القديس أُوغسطينوس.

٨. صلاة المسيح تنتهي وآلامه تبدأ.

وأنتَ يا قلبي هل حملت مجد الرَّب يسوع داخلك؟! هل اشتركت في آلامه لكي تشترك في أمجاده؟! هل تجاهد لكي تغلب وتنال منه الحياة الأبديَّة؟ هل عرفتهُ وعرفت أبيهِ الصَّالِح مُحِب البَشَر؟!!

إلهي، أعطيتني البَنوة لكي أصير ابنا لله أبيك، أعطيتني طريق الألم لكي يكون ايضا طريقا للنُّصرة، أعطيتني المحبَّة لكي احب العالم الذي يُبغضني، أعطيتني الفرح لكي افرح في الضيقاتِ والآلام التي هي شَركة في آلامك، أعطيتني أن اصير واحدا معك ومع أبيك الصَّالح بروحك القدُّوس.

عندي كلمة

تتركَّز أصحاحات البارقليط حول عدَّة نِقاط:

١. الرَّب يسوع سيذهب إلى الآب تاركاً التلاميذ وحدهم.
٢. لذلك يجب أن يحمِلوا نفس سِمتهَ وهي المحبَّة بعضهم لِبعض، كما أحبَّهم هو.
٣. وَلأنهم مثله ليسوا من العالم لذلك يُبغِضهُمْ العالم ويضطهدهم بل ويقتلهُمْ، لذلك سيكون لهم ضيق.
٤. ولكن ستكون لهم الغلبة والنصرة بالذي أحبَّهم لأنه سيُعطيهم مُعزياً آخر (البارقليط).
٥. الذي يُبكِت العالم على الخطيئة والدَّينونة والبر.
٦. وهو أيضاً يُرشِدهُمْ إلى الحق ويأخذ مِمَّا للمسيح ويُعطيهم ويُذكرهم بكل ما قالهُ.
٧. لذلك يجب أن يُثمِروا لمجد الآب طالما هم ثابتين في الكرمة الحقيقيَّة (الرَّبُّ يسوع) بواسطة الرُّوح القدُس المُعزِّي.
٨. ومن هنا سنكون في سلام وسط الضِيقات، وسنكون في مجد وسط الهوان، وستكون لنا شرِكة مع الآب بابنه يسوع المسيح في الرُّوح القدُس.

اللقاء الخامس
الثَّالوث المُساوي
" مُبَارِك الآب والابن والروح القُدُس
الثَّالوث القدُّوس المُساوي "
(من مردات الكنيسة)

الله والكلمة والرُّوح ثالوث في واحد وواحد في ثالوث، فالمسيح (ابن الله) يكشِف لنا سِر الله أبيه ويكشِف لنا عن ذاته وعن (الرُّوح).

أ. الله الآب:

١. " وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ " (يو١٧: ٢٦)، والاسم في لُغة الإنجيل كِناية عن الذات، فالله أب في ذاته وهو الآب على الإطلاق.

٢. في حين أنَّ الرَّبُّ يسوع هو كلمة الآب الحي، لذلك إذا كان الآب هو النَّاطِق الحي بذاته فالابن هو النُّطق (الكلمة) الحي بذاته.

٣. وعلى هذا يكون الآب والابن واحداً في:

✠ وِحدة الكيان " أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ " (يو١٠: ٣٠).

✠ وِحدة الوجود " أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ " (يو١٤: ١٠، ١١؛ ١٧: ٢١؛ ١٠: ٣٨).

✠ وِحدة الحياة " أَنَا حَيٌّ بِالآب " (يو٦: ٥٧؛ ٨: ١٦، ٢٩).

✠ وحدة المشيئة " لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ " (يو٥: ٣٠).

✠ وحدة العمل " مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذَلِكَ " (يو٥: ١٩).

✠ وحدة المعرِفة " كَمَا أَنَّ الآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الآبَ " (يو١٠: ١٥).

✠ وحدة المحبَّة " أَنِّي أُحِبُّ الآبَ " (يو١٤: ٣١)، " كَمَا أَحْبَبْتَنِي " (يو١٧: ٢٣).

✠ وحدة المجد " مَجِّدْنِي... بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ " (يو١٧: ٥).

ب. الله الابن:

١. الرَّبُّ يسوع المسيح هو ابن الله، بُنوة نُطقيَّة رُوحيَّة ذاتيَّة مثل الشمس والشعاع، نور من نور، الينبُوع والنهر، إله حق من إله حق.

٢. فهو الكلمة وأيضاً المولود الوحيد (مونوجنيس)، فهو مولود غير مخلوق.

٣. وقد فَهِمَ اليهود ذلك وحاولوا رجمه " لأَنَّهُ كَانَ يَدْعو الله أَبَاهُ مُسَاوِياً نفسَهُ بِاللهِ " (يو٥: ١٨؛ ١٠: ٣٣؛ ١٩: ٧).

٤. ابنِ الله أخلى ذاته من المجد وأخذ شكل العبد، تجسَّدَ وتأنَّسَ، صَارَ ابن الإنسان، **[لم يزل إلهاً أتى وصَارَ ابن البشر لكنه هو الإله الحقيقي أتى وخلّصنا]** الأبصلموديَّة المُقدَّسة (ثيؤطوكية الخميس).

٥. لقد اتحد في شخص المسيح اللاهوت (الله) بالنَّاسوت (الإنسان) بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير، ولم يفترقا بعد الاتحاد لحظة واحدة ولا طرفة عين، وصَارَ بذلكَ الرَّب يسوع المسيح شخص واحد، أُقنوم واحد، طبيعة واحدة (من طبيعتين).

٦. وهنا ظهر التضاد بين صِفات الطبيعتين، فالرَّبُّ يسوع كإله كامِل في كل صِفاتِه، وكإنسان " يتقدَّم (ينمو) في الحِكمة والقامة والنعمة " (لو٢: ٥٢).

هو كإله غير مُتألِّم ولكنه كإنسان قَبِلَ الآلام لأجلِنا، هو كإله غير مائت ولكنه كإنسان مَاتَ عِلى الصليب، هو كإله يقبل صَلواتنا ولكنه كإنسان يُصلي إلى أبيه الذي في السَّماء، هو كإله مُساوٍ للآب في الجوهر وكإنسان الآب أعظم منه، هو كإله واحد مع الرُّوح القدُس منذ الأزل ولكنه كإنسان قبِل الرُّوح عند المعموديَّة لأجلِنا.

٧. لقد أرسل الآب ابنهُ الوحيد إلى العالم مُتجسِّداً لكي نُؤمِنْ به ونثبُت فيه بالرُّوح القدُس لِننال الحياة الأبديَّة.

جـ. الله الرُّوح القُدُس:

١. الرُّوح القُدُس هو روح الآب وهو أيضاً روح الابن، فهو من عند الآب ينبثِق قبل كل الدُّهور (يو١٥: ٢٦)، وفي مِلء الزَّمان يُرسِل الابن الرُّوح من عند الآب إلى كنيستهُ.

٢. هو البارقليط (المُعين، المُحامي، المُعزِّي) الذي يمكُث معنا إلى الأبد (يو١٤: ١٦)، لأنه هو مصدر الحياة (يو٦: ٦٣؛ ٧: ٣٨).

٣. هو يُعلِّمنا كل شيء (يو١٤: ٢٦)، يُذكِّرنا بكل ما قالهُ المسيحُ لنا (يو١٤: ١٦)، ويُرشِدنا إلى كل الحق (يو١٦: ١٣).

٤. وهو أيضاً يُبكِت العالم على خطيئة وعلى بِر وعلى دينونة (يو١٦: ٨).

٥. وهو الذي يسكُنْ فينا بالمعموديَّة والميرون لِنصير هياكِل لله، نحيا لِمجد اسمه القدُّوس.

ء. الله واحد في ثالوث:

فالله إذن له ثلاث خواص أو صِفات ذاتيَّة (أقانيم = جمع أُقنُوم) في ذات الجوهر الإلهي الواحِد.

١. خاصيَّة الوجود: فالله موجود وواجب الوجود وبدونه لا يُمكن تفسير الوجود، وهذه الصِفة الذاتيَّة تسمَّى " الآب ".

٢. خاصيَّة العقل والحِكمة: والله له العقل الإلهي غير

المنظور الذي به خلق العالمين، وهذه الصِفة الذَّاتيَّة تُسمَّى الكلمة " لوغوس "، المولود الوحيد "مونوجنيس"، أو " الابن "، وهي بُنوة رُوحيَّة عقليَّة أزليَّة غير مُنفصِلة ولا نظير لها.

٣. خاصيَّة الحياة: الله حي وهو مصدر الحياة، وهذه الصِفة الذَّاتيَّة تُسمَّى " الرُّوح القُدُس ".

فالجوهر الإلهي واحد ولكن الصِفات الذَّاتيَّة ثلاثة الآب والابن والرُّوح القدُس.

هنا سنتوقف لكننا سنلتقي:

من خلال أحداث هذا اليوم بدأنا بالفِصح ثمَّ غسل الأرجُل، وأخيرا الإفخارستيا، ثمَّ جلسنا في العُلِّيَّة مع الرَّب وتلاميذه لنستمِع إلى الأحاديث الوداعيَّة عن الذهاب إلى الآب وإرسال اَلرُّوح المُعزِّي، عن المَحبَّة والحق، عن الآب والابن، عن الكرمة الحقيقيَّة والأغصان.

ولكن هل هذه هي نِهاية الأحداث أم بدايتها؟ هل سنحيا هكذا عند أقدام المسيح نأكل جسده ونشرب دمه؟ هل سيترُكنا العالم ننعم بالسَّلام أم سيتدَّخل بعُنف لكي ما يذبح حَمَل الله على خشبة الصليب؟! لقد انتهى الهدوء وبدأت العاصِفة ولكن الرَّب هو " الغالِب "، وهذا هو موضوع الكتيب القادِم.

تم إعداد هذا الكُتَيب بالاستعانة بهذه المراجِع:

١. تادرس يعقوب ملطي (القُمص) مِنْ تفسير الآباء الأولين، نسخة رقمية.

٢. أغناطيوس أنبا بيشوي (القُمص) القطمارس للكنيسة القبطية، نسخة رقمية.

3. Master Christian Library, v. 8.1, Age Soft Ware Inc., Digital Copy, 2003.

4. The Pulpit Commentary, Age Soft Ware Inc., Digital Copy, 2001.

إذا أردت الحصول على نُسخة رقمية:

(القس مقار البراموسي) 4shared.com

لأي تعليقات أو إضافات أو مُلاحظات:

baramosym@gmail.com

الجروب على الفيس بوك: شيهيت كمان وكمان برية التَّائبين.

الفهرِس

الموضوع		الصفحة
فـــــي البـــــدء	.....	٧
اللقـــــــاء الأوَّل	إني مـــاضٍ إلـــى الآب	٨
اللقـــــاء الثَّـــاني	الكرمـــــــة الحقيقيَّـــــة	١٦
اللقـــاء الثَّالـــث	المُنبثِـــق مـــن الآب	٢٠
اللقـــاء الرَّابـــع	أُقـــــدِّس ذاتـــــي	٢٥
عِنْـــــدِي كلِمـــــة	.....	٣١
اللقاء الخـــامِس	الثَّـــالوث المُســـاوي	٣٢

للمُؤلِف:

قصة مملكتين	خلاصاً مُقدساً
١. ما اسمك ؟	١. هلُمَّ خارجاً
٢. ١٢ – ٢	٢. الصليب هو ...
٣. المُتكبر و.....	٣. أُوصنَّا
٤. النَّكسة	٤. لكَ القُوَّة
٥. النَّاري والأفعى	٥. هذه السَّاعة
٦. المركبة النَّارية	٦. شجرة التين
٧. الطَّيِّب	٧. الباب الضَّيِّق
٨. ابنا الأفعى	٨. أجنحة النُّسُور
٩. رجُل الله	٩. العذارى والعريس
١٠. الحيَّة بنْت الأفعى	١٠. ساكبة الطيب
١١. المُندفِع	١١. الذي أرسلنى

١٢. ناكِر الجميل	١٢. حامل الجرَّة
١٣. قضيب غضبى	١٣. خُذُوا كُلُوا
١٤. الله معنا	١٤. إلى الآب
١٥. التَّائب	
١٦. بين المطرقة والسندان	
١٧. بين القديمة والجديدة	
قريباً: قصة مملكتين (كل الأجزاء في كتاب واحد) .	

وأيضاً للمُؤلف:

حواديت (١) على نار هادئة. (٢) فوق الكل.

البيت بيتك (١) قبل وبعد. (٢) بين آدم وآدم. (٣) مِراراً كثيرة.

حُلُول كثيرة (١) الشرط الوحيد.

عِندي كلمة (١) الحُبْ لَيْسَ هو... (٢) شَرِيك الحياة.

PAID

أرجوك
لا تقرأ هذا الكتيب
وحده

يطلب من دير السيدة العذراء برموس

BARAMOS MONASTERY

SHIHET WILDERNESS